مرق شدو لو على النونوق	دالكرتم بنا الموقاوى
كوركو نبذوه ناش ودبوش جولو	كرابلاسيا الخلق خافوا

وبلي الاحمر الادهم والاشقر ويليهما الازرق واما الاشهب فيكرهونه كراهة شديدة ولا يركبه منهم الا الذين لا يقدر على ثمن غيره وسبب الكراهة قولهم انها اي الخيل الشهب لا انصر وقت القتال وقد جرب ذلك وقال الشاعر

وشهب الخيل بالله ابعدوها	ولا تاتوا بها وقت النزال
اما ادركتم ما قيل فيها	ومما قيل تعمى في القتال

ومما يتفاءلون به ان كانوا قاصدين حرب عدو وراوا الخيل عطست بيدها تفاءلوا بانهم منصورون وان عطست برجليها تفاءلوا بالهزيمة كما انهم ان راوا الغربان تحوم امامهم تفاءلوا بالنصر وان راوها خلفهم تفاءلوا بالهزيمة ولهم في ذلك اعتقادات لا تنزع من صدورهم

نادره كان للسلطان تيراب نديم يقال له الفقيه موسى تقاويه وكان طلق اللسان حلو المنطق فاتفق انه حضر مع السلطان حربا في كردفال في سرية وانهزم الجند الذي كان معه وكان الفقيه موسى راكبا فرسا اربد فخاف على نفسه ان يدركه العدو فنزل عن الفرس ونجا بنفسه وعار فرسه حتى دخل مع عسكر السلطان فقبضوا عليه ودخلوا به الى السلطان قائلين

ان هذا فرس الفقيه موسى ولولا انه قتل ما عار فاغتنم السلطان لفقده وامر بربط فرسه مع خيله حتى ينكشف الامر فلما كان بعد العشا حضر الفقيه موسى ودخل على السلطان فلما راه السلطان فرح وساله عن حاله فقال اني قاسيت البارحة في الحرب ما لم يقاسه احد حتى قتل جوادي الاربد ولولا ان الله نجاني لقتلت انا الاخر فضحك السلطان من كلامه وعلم انه كذاب لكن لم يظهر له شيا بل قال له لا باس عليك وسنعوضك خيرا منه ولا ندعك راجلا بعد ان عرفنا من شجاعتك ما عرفنا ولما اصبح الصباح حضر الفقيه موسى فساله السلطان عن حاله وما جرى له بالامس مع الاعدا فاخبره كما اخبره بالامس فقال السلطان هاتوا للفقيه موسى فرسا من خيلي وكان اوصاهم انه اذا طلب للفقيه موسى فرسا ياتون له بفرسه الاربد فاتوا به فلما راى جواده بعينه صاح وقال اتق الله يا اربد تبعث قبل يوم البعث فضحك منه السلطان والحاضرون وكان الفقيه موسى سلط السلطان على امراء السلطان وياخذ منهم العطايا الجسيمة ومن لم يعطه رماه عند السلطان بكلام يهينه به فلذلك كانوا يحترمونه وكان يقول كلاما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)